صديقي أحبك

مها العباسي

صديقي أحبك / نثر

مها العباسي

الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩

دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج

هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧

موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ - ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

محمد شكري

تدقيق لغوي :

محمد أبو عوف

رقم الإيداع : ٢٠٠٩/١٠٦٦٦

I.S.B.N:٩٧٨- ٩٧٧- ٦٢٩٧- ٠٤٨- ٣

صديقي أحبك

نصوص

مها العباسي

الطبعة الأولى

٢٠٠٩



دار اكتب للنشر والتوزيع



الإهداء

ليـــــس لأنك الأفضـــــل ...

أو الأقرب ...

لـــــيس لأنك الأصدق..

أو الأبقى ..

ليـــس لأنك الأحسن ...

أو الأندر ...

فقط لأنـــــك أنت ..فقط.
لأنك صديقى



مقدمة الكتاب

إنها مبدعة ...

تدفقت مشاعرها علي الورق

وجع وتفاؤل حب وصداقة أمان واغتراب

تؤمن بالإنسانيه والحب والصداقة والعطاء

ترسل للبشرية كلماتها أحاسيسها قلبها الأخضر

رسائل تواصل لست وحدك ولست وحدى جميعنا معا

نتساند نتكاتف ندعم بعضها نهون أوجاعنا نتشارك نتقاسم فرحتنا

إنها مبدعة .....

تكتب كلماتها بمداد القلب

تطرز بحروفها منمنمات موشاه بالصدق بالدفء بالإنسانية

ترسم بكلماتها لوحات مبهجة تسطع بالفرحة والاقتراب

إنها مبدعة ..... مها العباسي

مصرية من قلب الوطن العامر بأبناءه المحبين

لن أصفها وأقول تبدو ككتلة مشاعر متوهجة بل هي فعلا كتلة مشاعر متوهجة

تقرأ كلماتها فتبكي صدقًا تاثرًا حبًا لهذا القلم وتلك المشاعر

تقرأ كلماتها تحتلك السعادة وتجتاحك بقـــوة تبـــدد وحـــشتك ووجعك

تقرأ كلماتها تحلق في العوالم الرحيبة تفك قيود الأســـر تـــسترد نفسك

إنها مبدعة ...... مها العباسي

كتبت كلماتها لاتبحث عن قارئ ولاتسعى لناشر ولا تدرك قيمة حروفها

كتبت لتعبر عن نفسها عن وجودها عن حيويتها عـــن تمردهـــا انطلاقها

كتبت لتعيش الحياة بشكل اجمل أدفء أصدق أحلى

وحين قرأنا ماكتبته وأشدنا به

خجلت كادت تفر توارت خلف حروفها مرتبكة لاتصدق قـــدر موهبتها

لاتصدق أن مشاعرها المعتملة في صـــدرها في نفـــسها وصـــلتنا وأسعدتنا

إنها مبدعة ... مها العباسي

ربما لاتعد كلماتها شعرا

ربما لا تعد كلماتها نثرا

ربما تكسر الأوزان والأبحر والمقامات

لكنها كلمات صادقة صيغت بقلم موهوب ومشاعر حقيقية

خرجت من قلبها لقلوب قراءها .....

مها العباسى ... مبدعة مصرية من قلب الوطن لقلوبكم ......

تستحق قراءة كلماتها وحبكم .....

أميره محى الدين

المحامية والكاتبه بمجلة وجريدة روزاليوسف



أتُسامحيني..؟

أعلم بأنها هناك تجلس وحيدة
تنتظرني اقترب منها
تتمناني أعود إليها
أضمها بين ذراعي
أقبلها وأخبرها بأنني مانسيتها يوما
ولكنها تلك الحياة
تتلاعب بقلوبنا تلهو معنا وبنا
إنها تنتظرني
سنوات طويلة وهي تحمل جراحها
تتمنى اقترب منها أداويها
أحمل عنها أحمالها
أرسم بسمة على شفتيها
ألقى عنها هموم الدنيا
تنتظر عودتي
أفتح حقائبي بعد غياب أخرج لها أحلى الهدايا

أحكى لها عن رحلاتى
عن نزواتى
عن هزائمى وانتصراتى
أصالحها على تركى لها وحيدة
آخذها لأرحل بها بين حقول الحلم الخضراء
ألهو معها بين الفراشات
وأعاهدها ألا أهجرها يوما
ولكنى أعلم بأنى أخلف وعدى معها دومًا
وأعود لأرحل عنها لأتركها وحيدةوتشد هى عن الرحال
تلك نفسى
ترحل عنى وأرحل منها
تجلس تراقبنى
تراقب ثورتى وجنونى
ولحظات ضعفى
تراقبنى فى صمت حزين
وتحزن منى
وتشتاق لى
وأشتاق لها.
وأرحل
لترحل
وأعود لأفتش عنها

وتنسانى

فأتذكرها

وأنساها

فتركض لى تذكرنى بأنها منى

ولن أكون أنا

بثورتى وجنونى

بدون ياسمينها

إنها جزء منى

إنها أنا التى تسكن بعيدًا عنى

نفسى التى أشتهيها وتاهت منى

ترانى أستطيع إليها يوما أعود

الماريونت الكاذب

انتهت المسرحية وسقطت كل الأقنعة
فى لحظة وقف ثلاثتنا على نفس الخط
أنا وأنت وهى ورابعنا خط النار
لماذا شاءت الأقدار أن تجمعنا معًا هنا
لماذا كان لقائنا بهذا الترتيب
ولماذا التقينا من البداية
كان لكل منا طريق يسير فيها
جمعتنا سلسلة من الصدف والاحداث
وكأن الأقدار كانت ترتب لتتقاطع خطوطنا
لم تكن صديقتى ماكان بيننا لقاء عابر
تبادلنا أرقام الهواتف وانتهى اللقاء
حتى أنني لم أهتم بتسجيل هاتفها تركته بين الأوراق
وتمضى أيام طويلة ونتحدث أنا وأنت
ويأخذنا الحديث إليها فأتذكرها

وأتذكر هاتفها الملقى بين الأوراق
ترجوني أن أحادثها من أجلك أنت
مااستطعت الرفض
فما اعتدت أن أرفض لك شيء
وتقاطع معنا الخط الثالث ورسمت بيدى خطوط القصة
فقد كنت تأتيني كطفل يشكي ويحكي ويضحك ويصرخ
ويعلن غضبه وتمرده وعصيانه على الدنيا
وكانت هي تراقبنا من بعيد لم تعلن اعتراضها يومًا
لم ترفض صداقتنا بل كانت تتجمل بتلك الصداقة
كوسام تضعه على صدرها
ولم أكن أعلم أنها تتلاعب بنا كعرائس الماريونت
تحرك هي خيوطها منحتنا كل مساحات الفراغ
لنتحرك فيها وهى تمسك جيدًا بالخيوط فى يدها
كانت تجلس لتشاهد العرض المسرحى
ونحن نتغنى باستيعابها لصداقة العمر
فقد ولدت أنا فى بيتك أنت
حبوت على نفس الأرض التي كنت تحبو عليها
تعلمت المشي هناك وأنت تمسك بيدى

وكانت تعلم هى ذلك

ولكنها قررت فى لحظة أن تنهى العرض

قطعت الخيوط وتركتنا جرحى نعانى من نزف الجرح

أعلم أنها قتلتك قبل أن تقتلنى

طعنتك أنت أولاً

وطعنتنى وألقت بالخنجر

وجلست تكمل مشاهدة العرض

بعد أن لوثتنا بأكاذيب اختلقتها لتبرر لنفسها طعننا

ليتها تعلم أنك ماكنت لها إلا بوجودي أنا

ماكنا نتنافس عليك

كنت تعلم جيدًا بأنك لا تستطيع الاستغناء عن إحدانا

أو استبدالها بالأخرى

ليتها هي الأخرى عرفت ذلك

ليتها تعلم أنها خسرتك أنت أيضًا يوم قتلتنا

ونثرت دمانا على الطرقات

فهنيئًا لها ببقايا إنسان

بجسد انتزعوا منه الروح

النقش على جدران الروح

وقفت أمامي صامتة ألقت بجسدها
ليلتصق بالجدار .تهاوى جسدها لتجلس
ألقت به على الأرض أم أن الأرض جذبتها
أقف أمامها صامتة
أخشى عليها من أن تنهار
ولكنى أعلم جيدًا بأنها صلبة
بأنها رغم هشاشتها
ستنهض لتنفض عنها لحظات الحزن
ستسرق من تلك الأيام ضحكتها
ستضحك وتنثر من حولها تلك البهجة
يأتي صوت فيروز من بعيد يشدو
(دايمن) بالآخر في أخر في وقت فراق
أنظر لها
نبتسم فى صمت حزين

أم ترانا نخفى بالابتسامة الدموع

تهمس فى صوت خافت

تقول

تتساقط من حولى الأيام

تتسرب من بين أناملي تلك اللحظات

أفتش حولى فلا أجد إلا الحيرة

تسكن طيفًا

يسكن مرءاتى

تتباعد بي حياتى

تأخذنى وترحل

ولا أستطيع أن أرحل منها

تسمرت قدماى هاهنا

تشبثت بالأرض

فتلك أرضى

وتلك أوطانى

أنا معك غريبة عنك

أم ترانى مغتربة عن ذاتى

لا مكان لى
ما استطعت أن أعرف من أكون
من بين قيودك أنظر فى عينيك
تجرحنى نظرة استعطاف منك
تقتلنى تلك اللحظة
تسألنى أين رحل عن عينيكى بريقهما
ألم تدرك يومًا بأنك أنت من اطفأت فى عيونى البريق
كم تمنيت أن تجيد العزف على أوتارى
كم تمنيت أن تشدو لحنى
وتجيد سماع نغماتى
منهكة أنا
أحمل بين ضلوعى صرخات مكتومة
أتلصص على ذاتى فى خجل
فما عدت أعرف أين أنا من تلك النهاية
أم تراها بداية
خط فاصل بين شيئين
نهاية تأتى بعدها تلك البداية
فكل ماضى يأتيه المضارع
فخلف أبواب الصمت أقف حائرة

يتنازعنى عقلى وقلبى
تعصف بي أطياف الماضى
وتحاوطني رياح الحنين
ولكنها ما عادت دافئة كما كانت
تأتيني ببرودة ورعشة
فأتدثر منها بأحضان صمق
أصبح للذكريات بيننا ضجيج
يغتال هدوئى
يمزقنى ..يهزمنى
منهزمة تمامًا
ولكنى لست بمهزومة
لن تهزمنى تلك الأيام
لن أحيا فى مستقبلى الماضى
معك لم أعرف يومًا كيف أقول
ولست أنت من تعرف كيف تسمع
على تلك الجدران الملساء
جدران أيامنا
حاولت كثيرًا أن أتشبث

أن أبقى صامدة

فتداعى جسدى وتهاوت منى الأحلام

تبعثرن لحظاتى المحمومة

بصراخ مسجون

يشق من حولى جدران الصمت

كيف أصبحت أيامنا جوفاء

أعلم أنى أتمزق

ولكنى سألملم نفسى لأنهض

نظرت لى

ابتسمت لها

وأنا أعلم بأنها ستنهض



تعزفلي ع الجرح ارتاح

ما أصعب تلك الأيام
تأتي ومعها الكثير من الشجن
أتجول مابين ساعاتها
أحاول أن أتجاوز دقائقها
تمر ثقيلة
مثقلة بالحيرة والارتباك
بطيئة
كأنها تأبى أن تمضي وتتركني
يجلس هو هناك
وحيد مابين أوراقه
تحاوطه تلك الأشياء المبعثرة من حوله
أراه من بعيد
لا أعرف كيف أقترب منه
إنه خلف نافذة الأيام
تنسدل ستائر الوحدة على نافذته

يتسرب ضوء خافت من خلفها
أحاول أن أتابعه
من خلال تلك الأضواء المتسللة
أقف بعيدًا
أراه بكل وضوح
رغم الستائر المسدلة
رغم نافذة الأيام المغلقة مابيننا
أراه يداعب أوراقه
يمزق بعضها ويلقيه
ويحتفظ بالبعض الآخر
أجهل ماتحوى الأوراق
أجزء من ألمه
أم ماتبقى من أحلامه
تحاوطه الكثير من الأيادى
من كل اتجاه تمتد إليه
يبتعد عنها
يتجنبها
يمد يده

عن ماذا يبحث
أتقدم من تلك النافذة
أتلمس خطواتى فى ظلام الليل الطويل
لاأعلم جيدًا إلى أين تتجه خطواتى
رغم الظلام
رغم الأيام
إلا أن خطواتى تعرف طريقها إليه
إنها تتجه إليه
ساعات وساعات مضت
وأنا أتامله من خلف النافذة
أراه
أنقر على الزجاج
يلتفت فى صمت
يبتسم لى فى شرود
هو دائم الابتسام
حتى وإن كانت تحاوطه الهموم
يفتح نافذته
أمد له يدى

يضع فيها يده
أهمس له
هيا بنا لنخرج من نافذة الأيام المثقلة بتلك الهموم
ينظر لى
تخبرنى عيونه بأننى مجنونة
بأن سماء دنياه ممطرة
تملأها الغيوم
تتكاثف عليها الهموم
أهمس له
اعتدنا تلك الغيوم
لنرسم سماء لنا
سماء زرقاء
تحنوا علينا أمطارها
تداعبنا برزازها
تعانقنا من بين أشعه شمس ذهبية
تهدينا قوس قزح زاهى الألوان
دعنا لا ننتظر رحيل الغيوم
ينظر لى

يبتسم

يهاودنى

ويخرج معى

كورس

أشتاق من جديد للحياة



حنين واغتراب

عندما تلقي بنفسك فى أضيق مكان بداخلك

وتضم نفسك بشدة

وترتكن إلى جدرانك المتهاوية

وتلتصق بشدة لعلك تشعر بالأمان

عندما تكره ضعفك

وانكسارك

وتحاول أن تنفضهم لتنهض

فلا تقوى على ذلك

وترتطم بالأرض

عندما تكتشف بأنك أمضيت العمر غريب

وحيد

ليس لك عنوان معروف

ليس لك في تلك الأيام شئ

أمضيت الأيام وحيد

وستكملها غريب

ربما قدرك

لا تعلم إلا أنك لست إلا فى الحياة غريب

تشتاق الوطن

والأرض

والأمان

تشتاق من يستمع لنبضات قلبك

ويشعر بلحظة ألمك

وتمتد يده لتربت على جرحك

تشتاق لشئ من الدفء

والونس

لتلك اللحظة التى تستطيع أن تغمض عينك

لتنام

دون أن تشعر بألم

تكره إحساسك بأن سنوات عمرك تسربت

من بين أناملك دون أن تشعر

بأنك تسدد حساب شخص آخر مع الأيام

تدفع ثمن أخطاء غيرك

تحارب أشباح
وتحاول أن تقف
ولكن تجد بأنك تقف فوق رمال متحركة
تنظر من حولك
تتجول بعينيك
تنظر لماضى بعيد
تكتشف بأنك سرت الدرب وحيدًا
غريب
وتنظر أمامك
لتتأكد
بأنك ستكمل دربك كذلك وحيد
ربما يكون قدرك
أن تحيا العمر تفتش عن الأمان
لتكتشف بأنه ما كان فى حياتك
إلا خيط دخان



خبيني فيك

استيقظت هذا الصباح محملة بإحساس لا تعلمه
إحساس غريب يحاوطها كشال حرير أملس
يستدير من حولها يعانقها يحاوطها يشعرها بالبرد والحنين
استيقظت حائرة لا تعرف إلى ماذا تشتاق
إلى أين يأخذها الحنين
آه من تلك اللحظة
عندما ترتجف وحيدًا
تلك اللحظة التي تشعر فيها بالبرد يتسلل إلى عروقها
تحتاج لمن يحتضنها بقوة
ويضمها ويخبئها مابين أحضانه
يربت على رأسها
ينظر لها
يحتويها بعينيه
تنظر له فى احتياج لتلك اللمسة السحرية منه

تشتاق عيناها لأن تغفو فى طمأنينة بين كفيه
لا تعرف مما تخاف
كل ماتعلمه هو إحساس باليتم يسيطر عليها
افتقاد لإحساس دافئ يحتويها
إنها تلك اللحظة
التى تلتفت فيها من حولها حائرة
تفتش عن من يستوعب لحظتها الغريبة حتى عنها
ويحتضن خوفها من المجهول بين ذراعيه
تتجول بين رسائله تعانقها السطور
وتحاوطها الكلمات بحنان
ترتمى بين أحضان الحروف
تستدفئ بها
تسقط من عينيها دموع
تجده بين السطور
تتوسل إليه أن يخرج معها
يبتسم يهاودها ويخرج معها كطفل
يخرج من بين السطور
تخبرها عيونه بأنها مجنونة

ينظر لها

تمتد يدة لتحاوط وجهها

تنظر له

يرفع رأسها له

تلمع فى عينيه دموع

ترتسم على شفتيها ابتسامة

ترتمى بين أحضانه

يحاوطها بحنانه

يخبئها بداخله من خوفها

يحميها من لحظة ضعف تحاوطها

يخشى عليها منها

تقترب منه

القرب منه دفء

تحتمى بوجوده وتستدفئ بقربه منها

تلك الطفلة الصغيرة التى تشعر بالبرد

خائفة.....حزينة....سعيدة...

ترى جرحها....تتألم وحيدة

تحتاج لحضن

يشعرها بالدفء

يُداريها

يُخفيها

يحملها على كفوف الحلم

همس لها

ماأحلى جنونك

واختفى مابين سطور الحلم

خلف أسوار الأيام

لا أملك من نفسي شيئا
لا أملك منها ألا أحلامي المبعثرة من حولى
فمن حولى تمتد الأسلاك الشائكة
أخرج من بينها يداى
لعلها تعانق هناك النجوم
تجرحنى الأشواك ينزف دمى
تنبت علي قبر الحلم الازهار
وتحلق فوقه طيور
لا تعلم لها أوطان
فقد كنت أحيا هنا ذات يوم ليس لى وطن
لا أعرف لنفسى عنوان
قد ضاعت هويتى
سقطت منى
يوم حاولت أن أتحرر من تلك القضبان
هذا المفتاح أمامى

وتلك الأغلال تكبلنى

أمسكت المفتاح

ألقيته من خلف الأسوار

فأنا لا أملك أن أصبح حرة

لا أعلم كيف تكون إلا فى الاحلام

أنا أسطورة

قد تجدها يومًا مسجونة على الجدران

نقشها بيديه السجان

علي جدران معبد الأيام

يتعبد أمامي الرهبان

ويقدم لى القرابين

ويطلبون منى العفو والغفران

فأنا هنا الآله في معبدهم

مسجونة فوق الجدران

أنظر لهم في حزن وأتساءل

وهل يسجنون الآله

ما أنا إلا أسطورة

مسجونة في نقش في معبد قماوى علي رأس الرهبان

لا أملك من نفسي إلا قطرات

قد سقطت يومًا علي قبر الأيام

حين حاولت أن أتحرر من أسرى

فألقيت بيدي المفتاح

فقيودي حرية

وأنيني ليس إلا صوت صرير الأبواب

من أنت لتخبرني بأني لا أعلم للحرية عنوان

فتلك حريتي تحلق خارج جسدي

وتسافر بي وتدور مابين الأكوان

ربما لا أملك عنوان

لا أملك وطن .

إلا أنني أسكن وطني

أسكن مابين الشطئان

فأنا أسكن في كل الأوطان



ذات الأسرار

لم أمارس هواية مراقبة الناس من قبل
ولكن هناك ماكان يجذبني اليها
ويجعلني أراقبها
لأفهمها وأستوعبها
حتى هي شعرت إنها تراقبني
وتحاول الاقتراب بحذر
كانت تقترب أحيانًا
وأخرى تبتعد
ولكن حتى اقترابها لم يكن كافيًا
لأرسم ملامح لشخصيتها
إلا من خلال إحساسي فقط
ولكن شيئًا ما لم أعرفه في وقتها
أخبرني بأن تلك الفتاة ستتقاطع معها خطوطي
وتلتقي في نقاط عديدة
ولقد اعتدت في تعاملاتي أن أتعامل بحذر

حتى يأذن قلبي ويمشى هو

وأسير أنا من خلفه

فدومًا هناك إحساس خفى بداخلى

يجذبني لبعض الأشخاص

ويبعدنى عن بعضهم

وشعرت بأنها تقترب هي الأخرى منى

بالرغم من أن علاقتنا

يكاد يطلق عليها فى هذا الوقت علاقة سطحية

إلا أننابدأنا نقترب

كلمات معدودة

أسئلة بسيطة

تلميحات قليلة

وشعرت بإحساس غريب

ما أفكر فيه

تقوله

نتجاذب أطراف الحديث

فأكمل ما تبدأه هي من كلمات

ولكننا كنا نقترب ببطء

و نحتفظ بمسافة تسمح لنا بالتراجع
ودون مقدمات
أو ترتيب
بدأ حديث لا نهائى بيننا
لا نعلم متى بدأناه
أو من منا الذى بدأ
ولا لماذا
ولا كيف تسلل من بينا أيدينا الوقت
كل ما أعلمه
إنني ولأول مرة
أجد نفسي أقف امام مرأة شفافة
استطاعت ببساطتها الشديدة
وتلقائيتها المختفية خلف غموضها
أن تكتشف مالم يستطع سواها اكتشافه
فى سطور قليلة
استطاعت أن تحلل شخصيق
واستطعت أنا أن أدّعى فهمى لتلك الإنسانة
إنها مرهفة الحس جدًا

تحاول أن تحاوط تلك الرقة بغلاف من الغموض

وبرغم رقتها

إلا أنها عندما تريد

تصبح قوية

تهفوا دومًا لمن يفهمها

ويتراقص قلبها

لمن يستطيع أن يفهم مالا تقوله

لم تستطع أن تنال من الدنيا مبتغاها

شعرت بأنها تحمل بين ضلوعها أمنية كبيرة

توارت خجلاً أمام إصرار الدنيا على عنادها.

يحمل قلبها سر كبير حالم

تمنته كثيرًا

ولم يئتها

فتركته يلهو فى حديقة عمرها

لتهفوا إليه

وتستجم عندما ترهقها الحياة

ربما يكون رسمى لملامحها خاطئ

ولكنى وجدت ريشتي ترسمها هكذا
أعترف بإننى هكذا تخيلتها
ولا أعرف دقة تصورى
أو صحته
وكان هذا حديثنا الأول
ووجدتها تاتنيى بعدها لتفتح قلبها
وتحكى
انتابني شعور غريب
نعم
إنها هى
تحكى لى
وتفتح قلبها
هي ليست كثيرة الكلام
كان الجميع يقول عنها مليئة بالأسرار
ولكنى لم أشعر بذلك فيها
بالرغم من أنني لم أكن أعرفها جيدًا فى وقتها
ولكن شيئًا ما أخبرنى بإنها تحمل بداخلها
قلب تحاول الحفاظ عليه

بتلك الحواجز التى لا تتعمد وضعها
ولكنها لا تحاول أيضًا إزالتها
إلا عندما تشعر بارتياح للمكان
والمتواجدين فيه
وإذا ماوجدت قلبها يهفو إلى أحدهم
لا تتردد فى اكتساب صداقته
وإزالة كل الحواجز
وتحدثت وتحدثت
وتحدثت كثير
واستمعت لها
ووجدتنى فعلاً أشعر بالألفة معها
والحب والاهتمام
وانتهى الحديث
وغابت
ولأول مرة أفتقدها
وأبحث عنها
وأفتش
وأحاول الوصول لها

وعندما شعرت باحتياجي للحديث

أو بمعنى آخر

احتياجي لمن يستطيع إعادة ترتيب الأوراق معى

فتشت عنها

وعندما لم أجدها

فضلّت الصمت على الحديث مع سواها

شعرت بأن تلك المنطقة

لن يستطيع دخولها أوفهم أسرارها سواها

وظهرت من جديد

ووجدتنى أنا

التى لا أجيد فن الكلام

والاسترسال فى الحديث

أحكى لها ولساعات

وأنا كلى ثقة بأنها ستفهم جيدًا كلامى

وتستوعبه

وبأنها ستحتفظ بكلامى

بعيدًا عن أعين الناس وآذانهم

ربما يكون كلامى لها ليس سرًا أخشى منه

ولكنه ضعف

لا أحب أن أعلنه للجميع

إلا أنني أعلنته لها

ووجدت عندها راحتي

وأصبحت تبحث عني

وأبحث عنها

فكلانا وجد عند الآخر شيئًا منه

وكانت صفحة أخرى

تكتب في صفحات حياتي

وإنسان يكتب معي سطور جديدة

سلاسل الحلم

كانت تعلم جيدًا بانها ليست هى من تحاول أن تدعى
إنها لا تدعى أنها تنفصل عن ذاتها وتحيا بين سطور
أسطورتها الخاصة
هى تسكن بين ضلوعها
تشتاق لشئ ما تعلم جيدًا بأنه محال
تتمرد على ما يحاوطها من أسوار هي لا تعترض عليها
تستكين لها
تحياها بخضوع
تحاوطها الأسوار
(تأباها)
ولكنها تهواها
أتخشى إن خرجت من تلك الأسوار أن تنهار
أتخشى على نفسها من حقيقة نفسها التى تحاول أن تتصنع
لها آلاف الحكايات

تلك هى تعلم جيدًا بأنها لن تستطيع أن تخرج من قفصها
الذهبى
فتغمض عينها وتفتحها
لتحلق فى عالمها الخاص عالم تصنعه هى لنفسها
فهى لا تستطيع أن تحيا فى حلمها مع سواها
تخلع حذائها
تتحرر من كل قيودها
تنطلق فى كل مكان
تتجول بين السطور
ترتشف تلك الكلمات
تحلق عاليًا مع تلك النغمة
تداعب تلك الفراشة
تستكين لتلك الشجرة
تغمض عينيها من جديد
تسافر فى بحر الأيام
لا تعلم متى تعود ولكنها على يقين بأنها ستعود
فهي لا تستطيع أن تتمرد
إلا بتلك الضحكات وتلك الكلمات

وتلك الأمنيات

قيودها اختيارها

فقد أيقنت بأنها لا تستطيع أن تحيا بلا قيود

فأوهمت نفسها بأنها من اختارت قيودها

لتعيش حريتها فى حلم

تنسجه بينها وبين نفسها

تشتهى ما تريد

وتسافر حيث تريد

وتعود من جديد لتجد نفسها ملقاة هناك على تلك الأريكة

تنظر من حولها فى صمت

تبتسم ابتسامة ساخرة حزينة

وتنهض سريعًا

وتضحك أنا التي أريد أن أكون هنا

صديقى أحبك

لم هذا السكون الذى أشعر به وأنا فى حضرتك
لم هذة الراحة التى تلازمنى وأنا فى جلستك
منذ زمن لم أشعر بهذا الاحتواء
وأخذت أسال نفسى كثيرًا من أنت
حتى أفضى لك بكل أسرارعمرى
أنا التى لاتشكو ولا تجيد فن الشكوى
اعتدت أن أبتلع آلامى وعذاباتى
أنا التى أرسم فوق شفاهى بسمة كاذبة
من خلفها تسكن جروحى وآلامى
مااستطاع أحد أن يفضح ابتسامتى إلا أنت
من أنت حتى أصغى لك بكل اهتمام
وأسمع حديثك بهذا الإرتياح
من أنت لأكون معك بهذا الهدوء
وأنا المعروف عنى بأنى عاصفة من الثورة تسكنى

هل لأنك أنت الوحيد
الذى خاطبت بداخلى الإنسان دون المرأة
هل لأن عيناك مهذبتان لا تعريان امرأة
أم لأن عقلك مظلة احتمى بها من الدنيا
كثير ماتساءلت مالذى يجعلنى أصدقك
فهكذا دومًا الرجال يجيدون اللعب على كل الأوتار
يتصنعون التحضر وهم لا يقتنعون إلا بأخلاق الغاب
ولكن معك أنت
أشعر بصدق صوتك وكلماتك
أجد عيونك تفضح نقاء قلبك
هل تصدقنى إذا ماقلت لك
أننى أشعر بالرغبة فى التسكع فى حديقة عمرك
وأعرف كم زهرة قطفت
وكم أدماك الشوك
أشعر برغبة فى الحديث معك
مع عقلك الذى احتوانى
فمن النادر أن يجيد رجل احتواء عقل امرأة

أشعر أن ما بيننا كيمياء
جمعت ما بين رجل وامرأة
كلاهما تواصلا على موجة النضج
موجة الانسانية



صدى الحلم المجنون

هل سأكون متلصصة على عقلك
إذا ما تخيلت ما يدور بداخله بعد كل تلك السنوات
والشهور والأيام
هل أصبح متطفلة على خصوصياتك
عندما أعاود قراءة أفكارك مرة أخرى
أم أنني أحاول أن أخترع
القصص والحكايات والأساطير
عنك لأخلدك فى زمن لا يعرف إلا الأقنعة
هل من حقى بعد كل هذا البعد
أن أفتح رسالة أتوقع أنك كاتبها
ومرسلها بعد سنوات الغياب
تبوح فيها وتعترف بمكنونات قلبك
هل أتخيل بأنك اليوم تأتى
وتفتح معى صندوقك الحزين

وتشاركنى ما أقفلته عليه من سنوات
أم أنك كعادتك أحرقت صندوقى وأشيائى
وتركت من خلفك كل أوراقى وألحانى
وأغمضت عيناك عنى ورحلت مبتسمًا
تداعب دخانك
هاهى رسالتك بين يدى
ترى ماذا كتبت فيها
ولماذا أرسلتها
أتريد أن تعيد مامضى
ماعدت أستطيع أن أفهمك
فقد مضى منى مامضى
أم أنك تريد أن تعتذر
أعتقد بأنك ما أخطأت فى حقى
بل كنت أنت أحلى أيام العمر
كنت الطبيب
حتى وإن أصبحت أنت بعد ذلك الداء
تتوقع منى أن أفض الغلاف
وأتلو رسالتك على قلبى

أم تتوقع أن أضعها كما هي فى صندوقك دون أن أقرأها
أم تراك تتخيلنى أمزقها وألقيها من حولى أوراق متطايرة فى
سمائى
كما كان يحلو لنا أن نفعل بالأوراق
هل أجدك تقول أن بداخلك حزن لرحيلى
وأنك افتقدتنى
والآن تحتاج وجودي فى دنياك
لأنى كنت كل دنياك
ستقول لي أنا آسف
لقد رحلت وتركتك فى منتصف الطريق
تقفى حائرة تبحثى من حولك على من يعطيك العنوان
هل تخبرنى بأنك فى مرحلة مابين العقل والجنون
هل تخبرنى بأنك ماعدت تعرف بأي أرض تسكن
وأنك مازلت تنتظر سيدى ظهورى من جديد فى حياتك
كالنجمة التي تهدى التائه فى الصحراء
كما كان يحلو لك أن تصف وجودى
وأفتح
لأجدك تقول كالعادة

دون مقدمات

قالوا إننا فى قمة الجنون

وإننا نتخيل

ونتوهم

وننسج

من حولنا الأساطير

أيعلمون صديقى

بأني كنت فى قمة العقل الذى أوحى لهم بالجنون

وبأنك كنتى

الوطن

والملجأ

وسماء احلامى

كنت آتى لك كل يوم

وفى اليوم مئات المرات

لأسأل

وأضحك

و أحكى

وأشكى

وأحيانًا كثيرة كنت

أحتاج لأن أسمع صوتك

لكي أبكى

رحلت عنك ليس غدرًا

ليس رغبة فى الرحيل أو الابتعاد

ولكن خوفًا ورهبةً من انتظار تلك السياط

تجلدنا

وترجمنا

وتلطخنا بالسواد

ولكنى سأبقى فيكى

وسأبقى أتخيل صوتك

عندما أحتاج يومًا

للبكاء

صوتك فى قلبى فرح وسلام

هل تسمح لى أن أتسلل فى هدوء إلى عالمك
أن أجلس في صمت
وأنتظر كلماتك لتثور
وتفتش عن شاطئ
فتأتيني لترسو
أم تراك تنتظر منى أن أركض
في حديقة أيامك
أتجول فيها كيف أشاء
ألم تكن أنت من سمحت لى أن أدخلها
وألهو فيها
أعلم جيدًا بأننا نتلاشى معًا
ربما لأنى التقيت الرجل الناضج
فأصبح مابيننا مختلف
ربما حاولنا أن نستوعب ما يحدث

فعجزنا عن الفهم
فشعرنا بالخوف من أن نفقدنا
أعلم جيدًا بأنك شعرت
بشئ من الحيرة
من أكون أنا لتلقى أمامى بكل شئ
ربما استطعت تجاوز حصونك
والتسلل أليك دون سابق موعد
ربما أجدت قراءة كلماتك
وفهم مابين السطور
استطعت أن استوعب صمتك
وأن أسمع همس أنفاسك
ربما مازلت تتساءل عنى
ربما حاولت أن تحلق بعيدًا
إلا أنك تشتاق شاطئ فتعود
تأتى ومعك بالونات العيد
تملأ الفرحة المكان
تشرق الشمس.
تحلق الفراشات

تطير في سمائى آلاف الطائرات الورقية البراقة
تمتلئ حقيبتى بقطع الحلوى
والسكاكر الملونة
.تنطلق تلك الطفلة
تطلق ضحكتها
لتملأ من حولى الدنيا
صخبًا وجنون

قلبك دفا ..حضنك وفا

فى كل صباح
كان يستيقظ على صوتها يداعبه
هى فى حياته ثورة
لا يعلم ماذا يحدث فى لحظة تواجدها معه
يشعر وكأن فصول العام اجتمعت
هى تحمل معها تلك الضحكة
التى تأخذه لعالم آخر بعيد
تحمل تلك الدموع
التى تنتظر أنامله لتقترب منها بلطف لتجففها
فى عينيها تسكن تلك النظرة المجنونة
التى تناديه ليلهو معها ويقفز
تحاوطه بنظرة بريئة
تجعله يخشى عليها من أن تتوه فى دروب الدنيا
إنها هى
من جعلت من أيامه أسطورة

لا يعلم كيف دخلت حياته

كيف التقاها ولا متى

لا يعلم إلا أنه استيقظ ذات يوم

ليجدها تلهو بين أيامه

وتعبث بأشيائه الثمينة التى أخفاها عن الجميع

لم يتزعج

بل ابتسم

وألقى إليها بميدالية مفاتيحه

لتمارس هوايتها فى بعثرة أشيائه

وإعادة ترتيبها مرة أخرى

كان يبتعد وينظر لها من بعيد

ويضحك

تلك صغيرتى

طفلتى

فتاتى

سيدة أيامى

إنها أحلى احتلال

عاصفة من كل شئ تجتاحنى وأنا معها

ماأحلى هدوئها

عندما أحتاج السكون

ماأحلى ضحكتها

عندما أشتاق الفرح

ماأحلى همستها

إذا مااشتقت للحنان

ماأحلى قوهّا

فى لحظات ضعفى

منها أستمد قوتى

ولها أمنح ضعفى

وبين يديها دون أن تشعر

ألقيت برأسى

وأغمضت عيونى ونمت

فى سلام

قائمه الانتظار

إنها تلك القائمة الطويلة

المليئة بالأحلام والأمنيات والأشخاص المؤجلة

تلك القائمة التي نضعها أسفل وسادتنا

لنلقى عليها ماتبقى من أحلام

تلك الأحلام التى أغمضنا أعيننا لنعانقها

فتهنا عنها

انتظرنا حتي مللنا الانتظار

ووجدنا أنفسنا اسم جديد في قائمة أخرى

ألم أكن أستحق يومًا أن أتحرر من تلك القائمة

لأصبح واقع له كيان

وليس اسم في قائمة

مؤجل فيها كل شئ حتي لحظات الفرح مؤجلة

ألم تعلم يومًا بأن الانتظار يجعل من تلك اللحظات

سياط تجلد الأرواح

تلك الدموع التى تنساب في صمت

لا تعلم متى ولا كيف ستجف
إنها تلك القائمة
التي تضم أصوات الضحكات المؤجلة والكلمات المؤجلة
إنها تلك القائمة التي ننسى دائمًا
هل ستنتظرنا الأيام حتى نخبر من نحب
بإننا نشتاقهم
وإننا ادخرنا الكثير من الكلمات لهم
والامتنان لوجودهم في حياتنا
لو أننا أيقنا بأن الأيام لن تنتظرنا
لسارعنا بضَم من نحب
وتمزيق تلك القائمة
ونحيا اللحظة
فربما غدًا لن نكون معًا
لحظة اختناق الحب
أنا معك أسكن أبراج الحيرة
يقتلنى الصمت
أتكلم فلا أجد لصوتى عندك صدى
تتكلم فلا أسمع صوتك

أراك أمامى
أرتجف أبحث عن يدك
ولكنها ضلت الطريق لدموعى
أجلس هناك وأنتظر
لعلك تسمعنى
أو تفهمنى
أو تصمت للأبد
وتريحنى
ولكنك تجهلنى
كيف تجهل أين قلبى
كيف تجاهلت دروب عقلى
كيف استطعت أن تتناسانى
ألأنك أخذت من عمرى أيامه
أين أنت
أم أنني مااستطعت أن أفهمك
تراك أنت فهمتنى
كيف لم تكتشفنى
كيف لم تعرفنى

كيف استطعت أن تضل الطريق لعيونى
كيف ضاع منك قلبى
أم تراك ما أخذته
لماذا ضعت منى
وتاهت بيننا الكلمات
لماذا تركتنى أبحث عنى فيك
وما استطعت أنت أن تجدنى
أصبحت أفتش عن قلبى
يسكن عيونك
أفتش عن عمرى
كيف لنا أن نلتقى من جديد
كيف لنا أن نجد الحب الشارد من بيننا
ماعدت أستطيع أن القى برأسي على كتفك لأرتاح
كيف لى أن أرتاح
وأنا تسكنى الحيرة
هناك غريب دومًا بيننا
أراه يسكن عينيك
يتسلل

ويجلس بيننا

أحادثك فأسمع صوته يردد نفس الكلمات

أنظر لك

فأرى نظراتى انعكست فى عيناه

من هذا

أنا لا أعرفه

أنا أبحث عنك أنت

عن عمرى

عن قلبى

عن شيئًا كان يومًا يجمع بيننا

ترى سيعود يومًا يسكن قلبنا

أم أننا ماعدنا نعرف كيف لنا

أن نلتقى



لقاء مع موعد رحيل

عندما تدق الأجراس معلنة نهاية الرحلة

عندما يتوقف القطار فى المحطة

ويحمل الرفيق حقيبته ليرحل

مشهد يتكرر من حولى

وأنا أجلس فى نفس المكان فى قطار العمر

يرحل رفاق ويأتى غيرهم

لا أستطيع أن أنسى من رحل

ولا أستطيع أن أمنع نفسى من انتظار تلك المحطة التى

سيترل فيها من ركب

فيما مضى كان قلبى يرتجف

كلما فكرت أن هناك محطة قادمة سيترل فيها أحد الرفاق

كنت أفقد متعة الرفقة

ومتعة اللقاء

وأشرد بعيدًا فى تخيل لحظة نفترق فيها

كنت أتخيل الفراغ الذى سيتركه الراحل فى حياتى

لأننى أيقنت أن الكل لرحيل

ولن يبقى للنهاية إلا أنا

وحقائبى

وبعض الذكريات

التى ينساها إلى جوارى من رافقنى قبل الرحيل

هناك من نسى ابتسامته

وهناك من نسى نظرة حانية

مازالت تضمنى إذا ماتذكرتها

كل منهم نسى جزء منه

وأخذ جزء منى

وبعد الكثير من المحطات

قررت أن أتناسى صوت عجلات القطار

أتجاهل اقتراب المحطة

أتجاهل كل شئ

ولا أتذكر إلا تلك السويعات

أو الأيام

أو الشهور

أو حتى السنين

التى نختطفها من زمن الرحلة

أحياها بكل مافيها من متعة

وأدخر من متعتها مايكفينى لبعد الرحيل

فلقد أصبحت موقنة أنه لابد من رحيل

حتى وإن طالت بنا الرحلة

فحتمًا هناك رحيل



ما بعد إسدال الستار

عندما تسدل الستار وتنتهى المسرحية
وتكتشف بأنك كنت عبء ثقيل على أبطال العرض
وبأنهم التقطوا أنفاسهم لرحيلك
عندما تكتشف بأنك كنت لا شئ
وبأنك توهمت وتوهمت وتوهمت بأنك شئ مهم
ولكنك كنت لا شئ
عندما تتلفت حولك
لتجد نفسك من جديد تقف فى الخط الفاصل
بين خشبة المسرح والجمهور
لا تعلم أكنت مشارك فى العرض أم أنك كنت من المتفرجين
عندما ينتهى العرض
وتشعر بالوحدة وتنظر من حولك
لتجد نفسك
وقد لملمت أوراقك المبعثرة من حولك فى كل مكان

و صرت من جديد وحيدًا
لن تشعر بألم الوحدة ولكن ما سيؤلمك مابعد الوحدة
مالذى ينتظرك
فالأحساس بالوحدة ليس هو قمة المأساة
بل مايأتى بعدها هو الخنجر المسموم
ماأصعب أن تعود حياتك للفراغ من جديد
بعد أن كانت ممتلئة بالنبض
نعم إنك تعلم جيدًا بأنك ماكنت بطلاً لتلك المسرحية
وبأن دورك فيها لم يتعد الكومبارس الصامت
ربما تكون فرحت بالظهور من جديد على خشبة المسرح
حتى لو كنت مجرد كومبارس صامت
لا يمثل أى دور فى المسرحية
ولكنه نوع من أنواع الحياة
فجأة تشعر بأنك تقف على طرف المنحدر
وبأنك تفقد اتزانك وتتهاوى لتصل إلى النهاية
ولكنها أبدًا ماكانت النهاية
إنها سلسلة من المنحدرات تهاويت عليها
وتهاوى معها فى كل مرة جزء من روحك

تفقد أمل كاذب
حاولت أن تختلقه لنفسك
نوع من أنواع الهذيان
تضحك وتبكى
وأنت تشاهد بقايا النص المسرحى المهترئ بين يديك
كيف لم تستطع أن تفهم
كيف تجاهلت تلك السطور المكتوبة بالخط الاحمر العريض
مجرد كومبارس
ألأنك أحببت العرض
أم لأنك تمنيت أن تنال دورًا أكبر
أم لأنها كانت هى المسرحية الأخيرة
التي ستسمح لنفسك بالوقوف على الخشبة
والمشاركة فيها
وتعاود الضحك من جديد
وتقول يالا سخرية القدر
كيف لم أكتشف أنها نفس المسرحية القديمة
وكأن الأقدار قد أقسمت
بأن تصبح أنت البطل فى مسرحيات كثيرة

ولكن مسرحيتك أنت لست إلا كومبارس صامت

لا يؤثر كثيرًا فى اكتمال المسرحية

وإذا ما غاب عن العرض

لن يتذكره أحد

فقد كان لا شئ

هذا صديقى

إنه إنسان
مجرد تخيله يجلب لك الأمان والطمأنينة والراحة
لمجرد تخيل صوته
تشعر بسعادة لا تعرف لها سببًا
إلا أنه موجود فى حياتك
أروع ما فى صوته
صدقه
الذى يتسلل إلى قلبك وعقلك
يتمتع بتلقائية ممزوجه بحكمه
لا يمتلكها من هم أكبر منه بسنوات
هي نتيجة صراعات كثيرة مع الأيام
والحياة والبشر
وتجارب عميقة
حفرت بداخله خطوط
استطاع أن يستوعبها جيدًا

ويستمد منها قوته
يمتلك حكمة التجربة
ومرارتها
التي يغلفها بطبقة رقيقه من السكر
حتى يستطيع احتمال مرارتها
يحمل بداخله روح نقية
تفيض على من يقترب منها بالحب والرعاية
يجيد فن الاحتواء
يستطيع احتوائك
وامتصاص كل همومك
ورسم ابتسامة كبيرة على شفتيك
صادق جدًا مع ذاته ومشاعره
لا يجيد فن الكذب
ولا يستطيع تلوين مشاعره
لا يشعر بالخوف أو الخجل من أخطائه
واضح مع ذاته دون أن يجلدها
بداخله نقاء من النادر أن يحمله إنسان
مقتنع بأن لكل تجربة في حياته بصمة

حتى لو تألم

لا يخجل من ألمه

ولكنه يستمد منه قوته

حريص كل الحرص على من يحب

حتى أنه يفتديه بروحه

يحمل بين طيات قلبه حب كبير

يحافظ عليه فى قلب مخملى

إنه هذا الإنسان

الذى تستطيع أن تأتمنه على أيامك

وأسرارك

وكل ما يخصك وأنت مطمئن

بأنه لك

السند

والعون

بأنه مرآتك التى تساعدك على كشف عيوبك

وسترها

وإبعاد كل العيون عنها

ربما لم نلتقى وجها لوجه

إلا أننا قد التقينا فى مكان ما
حيث كان يجب أن نلتقى
كلانا يؤمن بأن لقاءنا هو اليقين
لم يكن صدفة
التقينا فى وقت كان كل منا يحتاج للآخر معه
تجهل من منكم يكبر الآخر فى العمر
فهوالأب
والأخ
والصديق
وفى بعض الأحيان تشعر بأنه
الابن
الذى يحتاج للرعاية والاهتمام
تجد معه الطفولة البريئة
تلهو وتلهو
وتجرى على شواطئ الأحلام
تجد عنده حنان أبوي يهفو القلب إليه
تغضب
فيتحمل غضبك بصبر وحب

تبكى

فيمسح دموعك

تفقد خطواتك الطريق

فيرشدك

هو أخ

تستند عليه

إذا ما أتعبتك الدنيا

ترتكن إليه

وتحتمى به من كل ما يخيفك

ويربت على كتفك بحنان

يمتلك ضحكة سحرية

صافية

صادقة

تنتزعك من كل أحزانك

إنه صديقى

وأخى

الذى لم ألقاه إلى الآن وجهًا لوجه



ما بين عينيها وعينيه

ما استطاع إلا أن يرى منها ما أراد أن يراه فقط
ولكنها ما كانت هى تلك التى انطبعت صورتها فى عينيه
هى أخرى ما استطاع أن يراها
أو يستوعب تفاصيلها الدقيقة
إنها مجموعة من التفاصيل الصغيرة
تضفرها معا
وتنسجها وتكون منها إنسانًا
كانت تبحث عنها فى عيونه ولكنها لم تجدها
فتشت كثيرًا عن تفاصيلها الصغيرة
لعلها تجدها متناثرة مابين نظراته
ولكنها فشلت
أن تجد شيئا منها يراه
أحقًا أرهقته
أم أنه هو من أرهقها وأرهق أيامها
تركها حائرة تفتش عن نفسه بين طيات ذاتها
تاهت منها

تفتش لعلها تجدها هنا أو هناك
تجد نفسها فى كل مكان من حولها
ترى نفسها بكل تفاصيلها
إلا فى عينيه لا يراها كما تريد بل كما يريد هو
اشتاقت لشئ منها
لماذا ما استطعنا أن نلتقى
لماذا مااستطعت أن ترانى
كانت تتساءل حائرة وهى تجمع أشياء
وتمزق أخرى
وتحاول أن تجمع مابين يديها
دائما شيئًا ناقص
دائمًا عيون حائرة
أسئلة كثيرة ليس لها إجابة
كلمات تفتش عن نقاط لتستطيع أن تفهمها
لوحة بلا ألوان
تبحث عن فرشاة تلونها وتعيد البهجة لخطوطها القاسية
أهى لغز حائر
حتى أنه ما استطاع أن يفهمها
من هى
أهي من يريد أن يراها

أم أنها من تشعر بها بين ضلوعها

إنها هي ولن تكون إلا هي

فليرها كما يشاء

فلن تكون غيرها



يوم أمطرت السماء صدقًا

مسكونة أنا بك حتى النخاع
صوتك ينفذ إلى كيانى يزلزلنى
ضحكتك تهز أعصابى
تجعلنى أرتجف وأنسى كل أحزانى
مازلت أتذكرها فأبتسم
أتذكرك فأبتسم
كيف التقينا
لماذا التقينا
لا أعرف لأى الأسئلة إجابة
ماكنا إلا اثنين التقوا فى لحظة مجهولة
ولحظة أن تلامست أيديهم للسلام
تلامس معها عقلان
واتحد قلبان
التقينا فى يوم ممطر
ركض كل من حولنا ليحتموا من المطر
وركضنا أنا وأنت لأوسع مكان

نستقبل فيه قطرات المطر
ألقيت إلى بكل أوراقك لأحملها لك
وكأنك تقول هانحن بدأنا
ألقيت لى بنظارتك الشمسية
وفتحت ذراعيك لتتلقى قطرات المطر
كنا التقينا من دقائق فقط
ولكننا التقينا بقلبينا منذ سنوات طويلة
وقف أصدقاءنا يضحكون وينادوننالنحتمى من المطر
كنا ننظر لهم ونضحك فهنا مكاننا
نعانق المطر
ونأخذ الدنيا بين أحضاننا
وكان هذا ميلادنا
ولدنا معًا فى نفس اليوم أنا وأنت
دائمًا ماكنا أنا وأنت
كل من يريدك يأتيني يسأل عنك
كنت أعلم فى كل لحظة أين أنت
كثيرًا ماضمت حقيبتى سجائرك وأعواد ثقابك
كنت تأتى فتلقى لى بأوراقك
وسجائرك
وأعواد ثقابك

وميداليتك
ونظارتك
كنت دائمًا تحب أن تتحرر من كل شئ
وكانت متعتى أن أحمل أشياءك الصغيرة
كنت أشعر بالسعادة لأنها معى أنا دون الجميع
وكأنك تعلن حقوق الملكية لخصوصياتك
الشعور بالراحة لإنسان ليس سهلاً
ماأصعب أن ترتاح لإنسان
وتفتح له بكل إرادتك قلبك
وتطلعه على كل أسرار حياتك
وكلك ثقة أنه سيفهم جيدًا ماتقول
عندما التقيتك
غيرت حياتى
جعلتنى أكثر ثقّة بنفسى
أقوى على الأيام
أشجع فى مواجهة كل الناس
علمتنى ألا أخجل من شئ أشعر به
كنت أستمتع باستماعك لى
جعلتنى أحافظ على عقلى من تراهات الحياة
فتحت لى أفاقًا جديدة

أهديتنى قصائد نزار
وكلمات غادة
وأغانى فيروز
كنت تفرح كطفل صغير بكل كتاباتى
كثيرًا ماقلت لى إن الرجل الحقيقى
مهما بهره جمال امرأة
يتوقف عند ذكاء قلبها وعقلها
جعلتنى أحترم قلبى
وأقدس عقلى
أخبرتنى ألا استغرق فى شئ حتى الثمالة
قلت لى إننا سنفترق
لم تخدعنى
قلت لى إننا معًا
ولكن ليس إلى الأبد
وعندما كنت أبكى
كنت تقول وهل نحن أقوى من الموت
وكأنك كنت تشعر أنه محال أن نبقى معًا
افترقنا
ورحل كل منا فى طريق
إلا أن كلماتك وتلك النظرة الحانية فى عينك

التى كانت تضمنى
وتقبل جبينى
وتربت على كتفى
هى رصيدى فى دنياى
هى ابتسامتى فى لحظات العتمة
هل تذكرنى كما أذكرك ؟



عندما تذكرتك كتبت

عندما التقينا بعد فراق فى أفق الأحلام البعيد
وجدته هناك يجلس فى نفس المكان
يدخن سيجارته فى صمته المليئ بالكلام
وعلى طرف شفتيه تسكن تلك الابتسامة تأملته من جديد
أهو حقًا أم أنها تلك الأوهام التى تسكن مابين طيات الأحلام
واقتربت
واقترب
والتقينا
قال:اتذكرينى
مااستطعت أن أنساك يومًا
قال:بعد كل تلك السنوات
ولأكثر منها أتذكرك فلقد رسمتك على جدران ذاكرتى
ولونتك بكل ألوان الصدق
لقد رحلت بلا وداع
تركتنى حائرة تائهة لأيام وشهور وسنوات
أفتش عنك مابين مسامى وقطرات دمى

دومًا كنت أجدك تسكنني تركتني تائهة
مابين رحيلك وماقبل رحيلك وماينتظرني بعد رحيلك
نظرت له وجدته يتأمل الأفق البعيد في صمت لا أعلمه
أحزين كان
أم أنه كان سعيد لأنني مازلت أحياه
وتكلم وهو ينظر هناك
قال:مااستطعت أن أنساكي رحلت عنكي
ابتعدت ...سافرت ..غادرت كل شئ
إلا أنت
مااستطعت أن أرحل عنك
دومًا ماكنت أتذكر كلماتك الحانية إذا ماضاقت بيا الحياة
أتذكر لمستك على جبيني عندما ترهقني الأيام
فقد كنتي لي العون والسند والصدق
في دنيا امتلأت بكل ماهو قبيح
كنتي أنقى النقاء
قطرات صافية أمطرتها السماء
وخشيت عليها أن تلوثها الأرض
فاحتفظت بها مابين طيات قلبي
نظرت له حائرة
سألني كيف هي أيامك؟؟؟

أخبرته بأننى لا أعرف
سعيدة بتلك الأيام
ولكنى افتقدك
أشتاقك دومًا
وأهفوا إليك
قال: أتحمليني بين أيامك
ابتسمت
وأمسكت ريشتى ورسمته أفق نقى بعيد
قلت له: كنت أفقًا نقيًا فى حياتى
قال: ومازلت أنا هو ياصغيرتى
ابتسمت
وأخبرته بأننى ماعدت صغيرته
قال: دومًا أنتِ طفلتى الصغيرة
ابتسمت
قال:أتشتاقيننى
قلت له :أحتاجك دومًا إلى جوارى
أبقَ معى
ابتسم
وقال هامسًا: ارسمى نافذة مفتوحة على الأفق
افتحيها كل صباح وانتظرينى

وها أنا فتحتها ذاك الصباح

وما استطعت أن أغلقها أبدًا منذ أن رحل

لربما ألحه يومًا محلقًا

رحل بعد أن قال لى اكتبى تتذكرينى

فتذكرته لأكتب

وتذكرته فكتبت

لحظات كانت معه

لحظات بلا خوف

لأجلك أنت كتبت

حزين جدًا سعيد

هكذا أنا أشتاق لقلب يأوينى
هاأنا أعلنها من وراء عقلى
نعم أنا ضعيفة
وعيونى حزينة
بالرغم من تلك الابتسامة
بالرغم من كل أقنعة قوتى
إلا أنني جدًا ضعيفة
فحين يتوقف الصوت عن النداء
وتتحجر فى العيون الدمعات
وتموت على الشفاه الكلمات
وتسجن بين الضلوع النبضات
عندما تقف حائر
تبحث من حولك على يد صديق
تمتد وتعانق أناملك
ويجلسك أمامه ليسمع منك
ويطلب منك الاسترسال فى الحديث
ستجد نفسك قد بدأت الكلام

ولا تستطيع أن تتوقف
أو تنهى الكلام
ولا يستطيع سواه سماعك
أو فهم لغتك والرحيل مابين حروفك
ولا تستطيع أنت الحديث مع غيره
فقد امتلك باحتوائه لك مفاتيح قلبك
وفجأة تبحث من حولك
وتجد أنك عدت وحيد
وأننا ماكنا اقتربنا إلا لنفترق
لأعود من جديد وحدى...
عند منتصف الطريق..
عند المفترق
الملم ما تبقى منى
فلا أنا سكنت وحدتى واستكنت اليها
ولا أنا عدت من جديد للحياة
فقلبي أنا بلا حراس
بلا اختبارات
فقط يحتاج لبعض حنان

وبينهما شئ يرتجف

كانت تعلم جيدًا أنها حبيبته الوحيدة
تعلم بأنه ينتظرها ويتمناها
تهرب منه وترحل بعيد
تجد قلبه يحاوطها يشتاقها
يجلس يتأملها بالساعات
يعشق فيها ضحكتها
يشتاق ضعفها الذى تلقيه بين يديه
تتجاهل حبه وتشتاق حنانه
كانت تعلم جيدًا بأنه الوحيد الذى يستطيع الحفاظ على قلبها
بأنه الذى يستطيع أن يترجم شفرتها ويحولها لقصائد شعر
ولكنها تتجاهل كل ذلك وتضحك على قلبها
لقد كان هو الوحيد الذى ترحل له
وتلقى بجسدها المتعب وتنهار
إلى جوار روحها المجهدة
وتغمض عينيها وتنام
فهنا تشعر بالأمان

ويجلس إلى جوارها يتأملها بالساعات
يخشى أن يتحرك من كرسيه حتى لا تستيقظ طفلته الصغيرة
تشعر بأنها لم تعد كما هي هناك شئ تغير بداخلها
أهو قلبها قد تناسى الحب
أهو عقلها قد توقف عن الفهم
تنظر له فى صمت حزين
تخفيه ابتسامتها المرسومة على شفتيها
تحتاج منه المؤازرة
تحتاج منه القوة
فهي تستمد منه قوتها
أحيانًا تنظر له فى صمت
أهذا ذنبك
ولكنه لم يكن اختياري أو اختيارك
إنها الأقدار تلك التي نسجت بيننا تلك القصة
وقامت بتغير ترتيب فصولها
حتى أن البداية تلتها النهاية
والفصل الذى يستحق الحياة
توارى بين صفحات براقة كاذبة
ساعدنى
كي أرفع وجهى من جديد

ساعدني

كي استطيع أن أرسم على شفاهك بسمة جديدة

احتاج زمنًا يعادل زمن جراحى لأداوى وجعى

هل تستطيع أن تبدأ معى من جديد

أيستطيع قلبك ان يغفر لى

أحتاج لقلبك يأويني

يأخذني إليه

يحميني

وتعلمت فن البوح

منذ أن أخذت بيدى لنتريض فى حدائق طفولتك
وسرنا معًا فى بستان صباك
وتظللت بأشجار رجولتك
أدمنت هذا الهواء النقى
الذى جائنى من حياتك ليملأ حياتى
اعتادت رئتاى على عبيرك وعطرك
أعلم جيدًا بأنك لست ملاكًا
تحمل بين ضلوعك الكثير من النزوات والأخطاء
ولكنك معى
اخترت أن تكون بلا أخطاء
استطعت أن تحتوينى
جعلتنى دون أن أشعر أو أتعمد
أفتح لك كل مسام قلبى
وأجلس بين يديك أستمع لك
وأنت تحكى وتحكى
وكأنك كنت تدخر الكلام لتقوله لى

معًا لم نكن نعرف كم من الوقت قد مضى
ولا كم من الوقت متبقٍ
دومًا كان بيننا حديث لاينقطع
أبدًا
أحكى ويحكى
كلانا كان يستمتع بحكايا الآخر
عندما احتجتك أنت لتشاركنى فرحى
وافتقدت وجودك
وأنا أواجه أزماتى
عندما بكيت فلم أرى إلا صورتك أمامى
عندما مرت بى مشكلة
فقفز اسمك أمامى ينادينى
أيقنت وقتها
بأنك الرجل الوحيد
الذى أشعر باليتم بدونه
ماكان بيننا كان بوح بلا حدود
انفتاح لكل مسام القلب والعقل
بلا شروط
يوما ما سألنى أحدهم
أليس البوح إحدى سمات الحب

أخبرته ضاحكَة
إن الصداقة تنتمى لسلالة الحب
ولكنه حب مميز
حب يستطيع أن يحتوى لحظات الضعف
والدموع بلا خجل
حب لا يخجل من البكاء والتمرد
والاعتراض
حب لا يخجل من الاعتذار والندم والأسف
حب لا تتوقف فيه الكلمات
فالصداقة ولدت من رحم الحب
فى لحظة صدق



ولدت من أحضان الشمس

إنها تلك الفتاة

تقف هناك بعيدًا

تحاول أن تمسك أشعه الشمس

وتجعل منها جديلة ذهبية طويلة

تزين بها دنيتها الرحبه الواسعة

باتساع الأفق

دنيتها التي تولد كل صباح بداخلها

دائمًا ما تعانق الأفق

وتطلق صراح أفكارها

لتحلق بها بعيدًا

حيث اللا نهاية

هى تلك التى بداخلها تتحرر من كل قيودها

وتلقى بسلاسل من ذهب

تربطها بالأرض

لتحلق بأجنحتها فى أفق يحتوى أحلامها

أفق بعيد
لا تعلم إلى أين هي ذاهبة
ولا متى تعود
تغمض عينيها
تنطلق بحرية بين السحب...
ترفرف بجناحيها بقوة...
تغرد بأحلى الألحان السعيدة
وأحيانا تعانق دمعتها تلك الألحان
تنبت دوما مابين سنابل القمح الذهبية
وكأنها ولدت منها
وتشتاق العودة إليها
تسكنها الرغبة فى أشياء لا يفهمها سواها
مابين ضلوعها قلب ينبض بشئ برئ
لم يولد بعد
أو قد ولد
فى مكان هناك بعيد مابين حدود الأفق
لا يستطيع أن يفهما الكثير من الناس
ولكن من يفهمها
يجد فى قلبها ضالته المنشودة

معها أنت هذا الطفل الشارد
فى مروج العمر الخضراء
تعانق معها الشمس
من الممكن أن تاخذك من يدك
لتستكشف معك مروجك الواسعة
وتدخلك أماكن كنت تجهلها
ببساطتها
وغموضها البسيط
تسكنك
تجعلك تستسلم لها وتفتح كل أدراجك
وتلقى بين يديها بأوراقك
وتفتح خزائن أغلقتها من سنوات
وكنت قد قررت ألا تفتحها
ولكنك عندها تقرر أنك تعطيها المفاتيح
وأنها الوحيدة التى ستشارك معك
فى فتح الصناديق المهملة
فى ركن قصى من حياتك

ولربما إعادة تزينها وترتيبها

وإضفاء البهجة عليها
ولكن أهناك من يستطيع فهمها
إنهم أقلية فى هذا الزمن
من يستطيعون فهم معنى الانطلاق لحدود الشمس
والترحال مابين
السماء والأرض

وللمكان قلب يناديك

لو كان للمكان صوتًا لصرخ مناديًا عليك
لبكى من لوعة افتقادك
فالمكان هو المكان
ولكن بدونك هو لاشئ
مجرد فراغ آخر
تركته ورحلت
حتى صوتك البعيد كان هو الأقرب دومًا
ننتقل من هنا لهناك
ومن مكان لآخر
ويبقى للمكان رحيق ذكرياته
ودفئ جدرانه
ورائحة أنفاسك
التي تحاوطني فيه لأنك مررت من هنا ذات يوم
وجلست على تلك الأريكة
هل للمكان عيون كان يراك بها فعشقك
وآذان كان يسمع بها همسك فاشتاقك
وقلب رقص طربًا لضحكك

هل فرح المكان يوما بحضورك إليه
وعانق وقع خطواتك
وأحس بدفئ لمساتك
فبكى لرحيلك
ربما
أنا وهو نفتقدك
فقد كان الحوار معك لا ينتهى
وإذا غبت عنى
فالحوار عنك لا ينتهى
فتلك الجدران امتلأت ذات ليلة بحكاويك
وامتلأت من بعدك بحكاوى عنك
لقد أصبحت جزء منك
وأنت جزء منها
أصبحت أخشى الرحيل عن المكان
فلم أعد أستطيع الرحيل عنك مرتين
رحلت أنت
وبقى لى عطر المكان

الله معك يا هوانا

تداعبها فيروز هذا الصباح
شو كانت حلوة الليالى
والهوى يبقى ناطرنا
تتسلل إليها فى هدوء محبب لها
تتجول نغماتها بين جدران تلك الحجرة
التى ضمتها بين أحضانها سنوات طويلة
كم اشتاقت لتلك الجدران
تشعر وكأنها لم تفارقها
تلك شرفتها وهذا كرسيها المفضل فى أحلى لياليها
تتلمس بأصابعها كوب قهوتها الصباحية
وكأنها تعانقه وتتأسف له عن التأخير
اشتاقت لكل ماتحويه تلك الجدران بين أحضانها
ترتشف قهوتها لها هنا مذاق آخر
لماذا تشعر باشتياق لتلك الجدران
لماذا تريد ان تُقبلها وتُعانق تلك اللوحات الطفولية عليها

هدوء تام..سكينة تُحاوطها ..رائحة الذكريات اللذيذة
تضمها برفق
لقد عادت بعد كثير لغرفتها من جديد
زمن لم تستطع أن تحياه خارج تلك الغرفه وتلك الجدران
إحساس غامض بأن هذا هو مكانها
وتلك هي أرضها وهنا يجب أن تكون
إحساس جميل يسيطر عليها رائحة البن وفيروز
ثنائي مااستطاعت أن تقاومه
ارتسمت على شفتيها ابتسامة
ماكان ثنائي أبدًا
بل كان أنت ورائحة البن وفيروز
ثلاثي امتلأت أيامها وسنواتها بهم
كان صوت فيروز يعانق صوتك دائمًا
يتشابكان يتجادلان
يتضاحكان
تضحك
بعدك على بالي
تتجول في غرفتها وكأنها لم ترها من سنوات
أتتذكرها الجدران
تعبث في أدراجها القديمة

لم تفتحها من سنوات
تركت كل مافيها كما هو قبل أن تغادر
وكانت قد عاهدت نفسها ألاتفتحها
أخذت تعبث فى محتوياها
وبين تلك الأوراق وجدت تلك الورقة
تأملتها كثيرًا
ألقتها مكانها بين الأوراق
التفتت سريعًا وكأنها تستنجد بصوت فيروز يغيثها
التقطت الورقة سريعًا ونهضت
طلبت الرقم
وصوت الرنين يدغدغ أعصابها
يصمت الرنين
ترتجف
يأتيها صوت قادم من خلف الايام
بابا فون
تصمت
يأتيها صوته كما اعتادت أن تسمعه
تبتسم
تُنهى مكالمة الماضى
تضحك بصوت عال

ترتمي ضحكتها في أحضان صوت فيروز
كيفك قال
و عم بيقولو صار عندك ولاد
أنا و الله كنت مفكرتك براة البلاد
وتدندن هي وحدها
رغم العيال و الناس
بحبك أنت ملا أنت

الشرنقة

لماذا دومًا تختار أن تكون وحيدًا
لماذا ترحل
وتسافر فى دنيا الخوف بلا حقائب تحملها
لماذا تبكى دومًا وحيدًا
لماذا تترك قلبك ينزف ألمًا
وترسم تلك البسمة على شفتيك
تبنى من حولك الأسوار
وتغلق خلفك آلاف الأبواب
تدخل شرنقتك وتعلن حالة صمت
ويضيع من شفتيك الكلام
أتخشى أن أسمع صوتك مكسور
أم تخشى أن أبكى ألمك
وأتألم وأنا أرى جرحك
ماكنت معك لأسمع صوتك فرحًا
و لأشارك ضحكك وأحلامك
ونلعب بتلك البالونات الملونة

ونطلق طائرات ورقية لتحلق مابين السحاب
وأرحل عنك اذا ما جئت بأحزانك
أتعلم بأن حزنك ينبض فى عروقى
وصرخة صمتك تشق سمائى تناديني بصوتك
لأسمع همس أحزانك
مزق شرنقتك وتعالى
سافر بأجنحه أحلامك لتحلق
حيث تفتح مابين عتمة الأحزان طاقة نور
يتسلل منها شعاع
يملأ من حولك تلك الأيام
ينشر الدفئ
هنا أرضك
هنا وطنك أيها الضاحك الحزين
لا تحيا وحيدًا وهناك من يناديك

أشتاق دموعك

سألته ذات يومًا حائرة
تستطيع أن تنسانى
نظر لها كثيرًا وابتسم
وأخذ يتجول فى عينيها
رحل بعيدًا بعينيه
وهمس
بأنه لا يستطيع يومًا أن ينساها
كيف له أن يسلاها
كيف لرجل أن ينسى
من استطاعت احتضان ضعفه
كيف له أن ينسى من شاركته دموعه وأنينه
كيف أنساك وأنتِ احتملت غضبى وضعفي وثوراتى
كيف لي أن أنسى
بأنك احتملت غرورى وعنادى وابتعادى
لأنك كنتِ تعلمين باحتياجى لصوتك
ينساب من حولى ويضمد كل جراحاتى

مازالت تتذكر كلماته وتبتسم أتبتسم حزنًا ام فرحًا
أم أنها تشفق على نفسها من غيابه
فهي كانت تعلم جيدًا
أنه من السهل
أن يبكى الرجل حزنًا على فقيد راحل
ولكن من الصعب أن يبكى ضعفًا
كانت تقتلها دموعه
وتتحول فيض حنان
يضمه ويحتوى ألمه وجراحه
كانت تعلم جيدًا مدى صلابته وقوته
تعلم جيدًا بأنه قد خصها هي بكنزه وأسراره
بصوته المكسور
وبتلك الدموع التى تمتلئ بها عيناه
فى تلك اللحظة كانت تتخلى عن كل عنادها
تخرج من صمتها
تركض نحوه
لا تسمع إلا صوت أنينه
وآهات تخرج من قلبه
لتبحث عنها لتحميه
وجدته طفلاً

يبحث عن حضن يأويه
وجدته منها
وإليها يعود
شعرت بالذنب لفرحها بدموعه
شعرت بالضعف من أجله
فهي تعشق صلابته
وتخشى من ضعفه
وتشتاق لدموعه
فدموعه لها
لم يرها غيرها
ولن يراها أبدًا سواها
أبكى هنا فى قلبى
لن يراك حتى الهواء
أبكى فأراك وترانى



الرحيل منك ...إليك

عندما استيقظت ذات صباح لأجدك تسكن عقلى
ونظرت فى مرآتى لأجد ابتسامتك مرسومة عليها
عندما تلفت من حولى
لأجد أشيائك متناثرة فى كل مكان فى مخيلتى
تلك فناجين قهوتك هناك
وتلك بقايا سيجارتك
وهناك تلك الأوراق
ملقاة تحمل خطوطك وتسكن إليها إحدى أقلامك
عندما وجدت شذى عطرك
يتسلل من حولى يحاوطنى
ويأخذنى إليك حيث تكون وتتواجد
عندما امتلأ المكان من حولى بتلك الأقنعة
وتناثرت بقع الألوان على أوراقى البيضاء
عندما تداخلت من حولى الأصوات
مابين الهمس الناعم وتلك الصرخات
وعجزت عن تمييز الألوان والتفاصيل
وفهم معانى الخطوط

عندما تذكرت صوتك يأتيني مرتجفًا
عندما تشابهت الوجوه من حولى
وأصبحت كل الأحاديث مملة
وكل الضحكات مكررة
عندما شعرت بأنى وحيدة وأنا أجالس آلاف البشر
عندما وجدت أنك بالقرب منى بالرغم من أنك أبعدهم عنى
عندما وجدتنى أشتهى وحدتى على أن أحكى لسواك
فى تلك اللحظة التى شعرت فيها بالرغبة فى مهاتفتك
لأسمع صدى أنفاسك يتردد من حولى
وانتظرت تلك اللحظة التى أتخللك فيها
لأسمع همس أحزانك
عندما عانقت وسادتى باكية لأنك حزين
أدركت الآن والآن فقط
بأنك منى وأنا منك
بأنى أحتاج إليك
لأستمد منك قوتى
لأستند عليك
وأحتمى بك

تخاريف صريحة

عندما تنسج خيوط الوهم وتحيا بينها وتعتقد بأنها حقيقة
عندما تشتاق تلك الكلمة الحانية وتتلهف لسماعها
وتشتاق لتلك اليد التي تمتد لك في ظلام أيامك الدامس
عندما تفتش عن الونس
عن دفء الأهل
عن حضن دافئ يحتويك ويحتوي حزنك
ويضم أفرحك
تتلفت حولك فلا تجد إلا أصوات جوفاء
لا تجد لنفسك مكان بينها
رغم أنك تنتمي لها
إلا أنها ليست منك ولست منها
تتساءل حائرًا
ما معنى تلك الأسماء
المتراصة من حولك وخلف اسمك
مجرد حروف صماء
تتساءل عن تلك الكلمات التي تتردد من حولك

عن ذاك القلب الذى يحتوى صغاره ويشعر بالمهم
تتساءل عن ذاك الذى يقولون عنه بأنه المأوى
تفتش من حولك فلا تجد إلا ظلال
أطياف أشباح
تسكن من بعيد وتحوم
تنهار
تقف
تحاول أن تنتشل نفسك
تلملم بقايا
تتناثر تلك البقايا تتبعثر
تمتد خيوط الأمل تتشلك من ظلامك
تضحك من جديد
تتلاشى الخيوط تنطفئ الأنوار وتعود
لتشتاق من جديد
أو لا تشتاق
ترحل أو تبقى
فلا شئ يهم

فينك أنا من غيرك

أنا مش عاقل ولا مجنون

يتغير الزمان يتغير المكان
إلا البداية والنهاية والحقيقة والميلاد
مابين السنوات الماضية واليوم لا يختلف كثيرًا
تستيقظ على صوت منير
عندما يقول فيييينك ..
تنهض متثاقلة
تكاد لا تستطيع النهوض وكأنها ارتبطت بفراشها
حتى أنها لا تقوى على فراقه
تتجول بعينيها قليلاً بين الجدران
تبحث عن شئ ما جديد شئ ينتزعها من فراشها
لا تجد
تتمنى لو أنها تستطيع العودة لنومها
ولكن تسرب من عينيها النوم
تنهض
تتثاقل فى مشيتها

تبحث عن فنجانها لتشرب قهوتها
تشعل النار بهدوء
وتنظر لها
تراقبها فى صمت
هل يختلف يومها باختلاف مذاق قهوة الصباح
ربما
ستحاول أن تتقنها لعل يومها يصبح بمذاق القهوة
تترك قهوتها وتتجول بين الجدران تبحث عن شئ ما
تداعب هاتفها وتتركه من جديد هناك
وتتذكر قهوتها
تركض لها تتمنى ألا تكون قد فسدت
تجدها قد اقتربت من الانتهاء
تقف
تنظر لها
تتأملها
تشاهد تلك الوجوة تتشكل أمامها
ارتبط كل وجه فى حياتها بفنجان من القهوة
اختلف مذاق قهوتها
مع كل فنجان شربته مع أحدهم
تتذكر تلك الفناجين الكثيرة التى شربتها

لها مذاق تعشقه
دائمًا ماتحيا بين الذكريات
بين فناجين القهوة وصدى الأغنيات
. تقف قليلاً لتبتسم حين تدرك
أنها تمضى عمرها
في محاولة لمحو آثار الأشياء والأشخاص عنها ..
تنفض الابتسامة عن وجهها
تجلس لتشرب قهوتها
تداعب بأناملها الجهاز أمامها تفتش عن أغنية عشوائية
تنبعث أنغام تلك الأغنية الأزلية
يتغير الزمان
يتغير المكان
تضحك
وتضحك
تلك هى الحقيقة والميلاد
لقد قررت أنها ستجد ماتفعله
تلك قرارها الجديدة
ألا يكون هناك جديد
تغرق كيانها فى أشخاص ومشاريع وأحداث جديدة
لن تبقى وحيدة

تضحك ضحكة ملولة

تنهض تعود لفراشها

تستيقظ على صوت منبه من جديد

فنجان قهوتها

يرتفع سطح القهوة

القهوة فارت

تجلس على الأرض تنخرط فى البكاء

وتهمس لقد فارت قهوة الصباح

كم أحتاج للبوح

أحتاج للحظة أخرج فيها من صمتى
ألقى بين يديك كل تراهاتى
أتكلم وأتكلم
واعلم جيدًا بأنك ستصمت وتسمعنى
فأنا على يقين بأنك تفهمنى
شيئًا ما بقلبى يرتجف يفتش عن دفئ
عن لحظة صدق
تمنحه الأمان
أتلك نعمق أم نقمق
أن أستردك بعد سنين من الرحيل
أحتاجك
أشتاقك
أفتقدك بعدد لحظات غيابك عنى
أسمع صوتك من بعيد
دومًا يناديني
يدعونى إليه
أهمس لك لبيك

أركض نحو نافذتى
أفتحها
أفتش عنك
أغلقها وأعود
أحتاجك
أفتقدك
سنوات الصمت قتلتنى
أتعبت قلبى
أحتاج إليك لأتكلم
لأبوح
فلسواك ما استطعت الكلام
بعدك التزمت الصمت
وكأنه عهدًا بيننا
ألا يسمع آهاتى سواك
يا وهمى الساكن فى يقين أيامى
أحتاج لدفئ صوتك
قد مل منى قلبى
فهل تسمح لى بالبكاء بين يديك
هل تسمح لى بأن أختبئ بداخلك
وأحتمى بك

هل تسمح بأن تكون أنت لى من جديد الأمان
لم نقترب
لقد اكتشفتك بداخلى ذات صباح
شيئًا منى
لونتنى من جديد بتلك الألوان
سرقتنى من حزنى وأعدت لى أنا
هل أهذى
أم هذا أنت حقًا
كيف عدت
ولماذا
سلبوك منى ذات يومًا
انتزعونى من بين ذراعيك
تركونى هناك
أضم نفسى لنفسى
ألقى بذاتى بين أحضانى
انتظرتك طويلاً على حافة جرحى
خشيت أن أتهاوى
فلست أنا من تتسكع دموعها فى العيون
لست أنا من تتسول لحظة أمان
مازلت كما أنا أشتاقك فى صمت

أفتقدك فى ابتهال

أرجوك فى صلاتى

أفتش عنك وأبحث

مازال حنينى يعزف لحن قد مر عليه سنوات

يسمعه القلب

يتراقص طربًا

يشتاق لمن يسمع معه تلك النغمات

ماعدت أستطيع المكابرة

أتعبنى صمتى

لحظة حائرة

وعاودت البحث بين أوراقي المبعثرة لعلنى أجدنى من جديد
لا أعلم مالذى حدث وبعثرنى
وبعثر من حولى كل تلك الأوراق
التي كنت قد أخفيتها منذ زمن
ما الذى أيقظ تلك الطفلة واستحضرها
وجعلها تعاود اللهو من جديد
وجعلها تبعثر تلك الأشياء
من الذى سمح لها لتمارس طفولتها من جديد
وتطلق ضحكتها الطفولية لتغير بها عالمى
وتعيد إليه الألوان
ماهذا الإعصار الذى تسلل من نافذتى
وبدأ يمارس عبثه فى أشيائى المرتبة
ويفتح أدراجى ويتجول فيها
لقد مضت سنوات وكل شئ من حولى
ساكن مرتب فى مكانه ومنمق
كنت قد قررت الصمت منذ زمن

قررت ألا أعاود الكلام والبوح لماذا الآن
لماذا من جديد
أم أنني قد فقدت القدرة على تحديد صحه الإشارات
هل أصابنى الغباء
أم أنني أصبحت من شدة حنينى توهمتك من جديد
واختلقتك من حولى
وكذبت على نفسى وصدقت تلك الكذبة
وقررت أن أحياها
لماذا أعدت تجميع أغنياتك لأسمعها من جديد
لماذا من جديد حاولت تجميع
شظايا لوحة قديمة كانت مبعثرة فى كل مكان
لماذا الآن تناديني وأهفوا اليك
لماذا أراك فى تلك الوجوه وأسكن إليك
لماذا أحاول أن أجدك لألقى على كتفيك دموعى
لماذا بعد كل تلك السنوات تسكننى من جديد
لماذا ألومك وأعاتبك
لماذا منحت نفسى حقوقًا ليست لى
من أنا لأسمح لنفسى أن أتساءل
وأبحث
وأفتش عنك
من أنا ليكون لى الحق فى الانتظار

لقد رحلت منذ سنوات

والموتى لا يبعثون بعد الرحيل

أم أنه من أجلك سأبحث لنفسى عن مذهب

يؤمن بتناسخ الأروح

لأستحضرك من جديد

أم أن الأقدار تلاعبني وتلهو بى

وتهديني الفرحة للحظات

وتعاود سرقتها

أم أننى قد أضعت منى ذاتى

وأصبحت أتلمسها فى تلك العيون

وأفتش عنى فيما بين الكلمات

لعلني أعرف منك أين أجد العنوان

ما بعد الوحدة

كانت تتسلل إلى فراشها فى كل ليلة
تجلس فى صمت
تضم إليها قدميها وتنظر للبعيد
كيف مضى بها العمر وإلى أين يمضى
كيف تسرب من بين يديها دون أن تدرى أو تشعر
كان يشاركها المكان تتلفت لتجده من حولها ولا تراه
تتكلم وتتكلم ينظر لها ولا يسمعها
يتكلم ويعلو صوته من حولها لكنها لا تسمع إلا همهمات
حاولت أن تفهمها مااستطاعت
برغم الأيام الطويلة بينهما أن تفهم تلك الكلمات
كانت تبحث عنها فى كل مكان
تفتش عنه فى فراشها
لا تجد إلا جسد ملقى إلى جوارها
مضت السنوات وانقضت تلك الأيام
ماكانت تعلم بأنه يسكن هناك بين عيون أخرى
اعتقدت إنها الأقوى

تخيلت نفسها الأبقى
ولكنها مااستطاعت أن تنتزع نظراته تلك
من على وجه الأخرى
انتفضت ثائرة
أعلنت بأنها لن تبقى فى ظل الأخرى
فهى الأقوى
فهى الأبقى
تركته ورحلت
تحمل معها كبرياء جريح
وابتسامة مرسومة بدقة
تحملها معها أين تروح
وتلك الضحكة الرنانة تتستر من خلفها الأحزان
كانت تحمل قلب كسير يبحث عن لمسة تدفئ برده
نظرة حزينة تتوارى خلف قناع القوة
كانت يومًا تحلم بأن تجلس معه فى شرفتهم
وقدح القهوة يرافقهم
كانت تتمنى صوته يملئ مابين الجدران
كانت تشتاق لونس تركن له بعد أن تطول بينهم الأيام
رحل الونس
وانقضت الأوهام
وبقيت هى وقدح القهوة يكمل معها ماتبقى من أيام

مشاعر جليدية

طبقة من الجليد أحاطت بكيانها
أصبحت تراه من خلف لوح زجاجي
لا يحجبهما ولكن يفصلهما
تنظر له نظرة لا تعلم معناها
ارتبكت يوما عندما اقترب منها وسألها هل تتذكريني
احتارت كيف تجيب أتذكر من منكم أنت أم هو
أم أنك هو وأنا من اختلفت
مااستطعت أن تستوعب أن قوتي ليست استغناء
إنها احتياج
مااستطعنا أن نلتقي
اضعنا الطريق
أحقًا تر اني
أم أنك ماستطعت يوما ان تراني
اصبحت اشتاق وحدني علي ان اراك
واتذكر تلك الطعنه التي وجهتها لي
ربما لم اشعرك باني ترنحت وتهاويت بداخل نفسي
عاقبتها كثيرا وجهت لها اللوم

نظرت من حولي فلم اجد من استند اليه
لم اجد من ابكي علي كتفه من المي
فزدادت قوتي وازداد بداخلي ضعفي
ربما تعتقد بانني تلقيت الطعنه ببرود
عدم اكتراث ليتك استطعت ان تفهم بانك فقدتني
بانك من قتلت بداخلي انت
تمنيت ان تستطيع ان تري خلف ابتسامتي دموعي
تمنيت ان تسمع م بين صوت ضحكاتي انيني
ان تري من خلال قوتي ضعفي
لست بلغز يصعب حله
ولكنك مااستطعت أن تقترب منى
مااستطعت أن تفهمنى
وأصبحت أنا عاجزة عن الكلام
أم أن الكلمات ماتت واحتضرت علي شفاه الأيام
محاولة أخيرة للبقاء
ما أصعب أن يضيع إحساسك
ولا يعرف طريقه لأعز الناس
وتشعر بأنك تقف وحيدًا مابين ضفتى الطريق
لا تستطيع العبور ولا تستطيع العودة إلى حيث كنت تقف
ما أصعب أن تشعر بأنك أصبحت بداخلهم بلا أنفاس
تقف مشلول التفكير
عاجز عن أن تتحرك

تفشل فى فهم ما يحدث
تجهل كيف تفسر الكلمات
ترحل
تذهب
وتغادر
لتعود من حيث أتيت
تخرج منك صرخة
تخشى من أن يسمعها فتفتح فى قلبه جراح
ولكنك تصرخ وتعاود تكتمها لتحافظ على ذاك الإنسان
صوت الألم مسموع
وتلك القصة مكتوبة
ولكن هل سنقول أنها قد كان فيها ماكان
قد أعلن ضعفى
وأطلب من ذاتى الغفران
قد ألقى بكلماتى وأنثرها فوق الأوراق
أبحث عن معنى حائر مابين الأحرف ملقى هنا أو هناك
فقد ضاعت منى الأحرف
وتلعثمت فوق شفاهى الكلمات
أخشى أن أعلن صمتى
مازلت أحاول أن أحيا
أتمسك بخيوط الشمس
مازلت أحاول أن أبقى

مازلت أتمسك بتلك الطفلة
وتلك الضحكة
لا أتمنى أن ترحل عني براءتها
أخشى أن أذهب ثانية من حيث أتيت
أخشى على نفسي من نفسي
فأنا معها أحمل كل التناقضات
فأنا صادقة إلى حد الكذب
واضحة حتى أصل للغموض
مؤمنة بك للإلحاد
أنا أحمل معي كل ماتحمله الدنيا من تناقضات

من غير عنوان

غريب أنت تبعث بداخلى شعور بالراحة..
بالأمان ..بالسعادة ..بالحيوية
وكأنك هالة روحانية تحيط بى أينما ذهبت
لتحميني من كل شرور الدنيا
فبوجودك تصير الألوان أوضح
الأصوات أنقى
و الدنيا أبهى
تصبح الحياة أفضل
شكرًا لوجودك
و شكرًا لك



هجرة الكلمات

فنجان من القهوة المرة
تعانق رائحته رائحه الفجر
تلك الوريقات البيضاء
تشتاق الحروف التي هجرتها
حاول القلم كثيرًا أن يتساءل
لماذا هجرت الأحرف الأوراق
لماذا ماتت الكلمات على طرف السطور
لماذا يتساقط الحبر على الأوراق
ليكون تلك الخطوط الجوفاء
إنها تلك الليلة
التي أبت أن ترحل فيها المشاعر من القلب
لتغفو على الأوراق
ليلة بات فيها كل شئ غريب
لا يعرف له عنوان
حائر بين الشطآن
يفتش عن حلم حائر سابح بين الأمواج

ما عادت تستطيع الكلمات أن ترحل
وتسافر إلى مداها البعيد
ما عادت تعرف كيف تعبر جدار الصمت
ما عادت تستطيع أن تحلق فى الأفق
بجناح مكسور
نهاية بسيطة كبدايتنا تمامًا
لم نفتعل البداية وكذلك جاءت النهاية
نهاية بسيطة ملساء كحد السكين
أعلم جيدًا بأنى لم أخطط لها يومًا
ولكنى كنت أتوقعها فى استحياء
انتظرها فى مكابرة
ولكنى لم أسعى إليها
بكلمات قليلة
سهلة بدأنا حديثنا وأنهيناه
سألتك بهدوء مصطنع
إلى أين؟
رددت ببرود لم أعهده فيك
فلننتهى؟؟
ونهضت من مكانك
أشعلت سيجارتك

ونظرت للبعيد
وتركتني أجلس مكاني
أفتش عنك أفتش فيك عنك
أتلك دموع تسكن صوتك
نعم أسمعها ..أفهمها
أرى فى عينيك نظرة ألم
ولكنك ما استطعت أن ترى فى عيونى
الأمل
تمنيت كثيرًا أن تستدير
وتأتينى
وتخبرنى بأننا لن ننتهى
بأننا نستطيع أن نستمر
بأنني أستطيع أن أستكين من جديد بين ذراعيك
أشياء كثيرة تمنيت سماعها منك
ولكنى سرعان ماطردتها من مخيلتى
فما عدت أستطيع أن اراك بتلك العيون التي أحبتك
الآن والآن فقط استعدت من بين يديك سنوات عمرى
أتذكر أولى كلماتك لى
أتذكر كيف تخللت حياتى بانسيابية وهدوء
كيف أشعلتنى فى لحظات

كيف اختذلت كل رجال الدنيا
فى نظرة عينيك
كيف وصلنا إلى هنا
أيام وأيام وأيام
من الذكريات
واللا منتهى من الحنين والاحتياج
كيف استطاعت أن تنتزعك منى
كيف استطعت أن تجعلنى أهفوا للبعد عنك
كيف تركتنى هناك ملقاة مابين حدود الاختيار
ماذا أختار
كيف أختار
وما تركت لى فرصة للاختيار
فقد اختصرت تلك الذكريات حتى لاترهقنى الذكرى
استعنت ببعض من لا مبالاتك
لأستطيع أن أستوعب وأفهم موت الذكريات
كلمه حب
تنهيدة عميقه عند أول لقاء
ارتعاشة مع أول سلام
ضحكة صاخبة يضحكها القلب
أتذكر كيف ضاعت تلك الذكريات

مابين كل ذلك
نظرات حزينة سكنت عيونى
دموع تحجرت
ووجع سكن القلب
ماذا تبقى
قليل من الحنين لقليل من الذكريات
افترقنا كثيًرا
حتى أننى نسيت كم من الأيام التقينا فيها
حاولت كثيرًا أن أحافظ عن وهم صنعناه
نسجناه بأيدينا وصدقناه
وتبقى بيننا ساعات قليلة
حاولنا فيها نسيان الألم
حاولت أن أنسى فيها أنك ماعدت أنت
أو تناسيت بأننا ما أصبحنا نحن
تحولنا للحظات من غفوات العقل
واستيقاظ القلب
وهنا يأخذنى اليك الحنين
لتسارع وتلقينى من جديد
حيث يغفوا قلبى ويستيقظ عقلى
لتصبح الحياة بيننا

مملة
عادية
فافهم واستوعب
بأنه ماعادا ممكن أن أكون بين ذراعيك
وبعد كل تلك الحسابات
جئتني اليوم بكامل أناقتك
لتنطق بيأس مر
تتكلم من بعيد وكأنه ليس صوتك
ألقيتها بسرعة واستدرت
لا أستطيع فما زلت أحبك
ارتسمت على شفاهي ابتسامة
فتلك الكلمة عندي كافية
لتكون سبب للفراق
أوهام الأحلام
من هي أهي الحلم
كانت الأمنية والمنى
أحب فى عينيها تلك النظرة الحائرة بين البراءة والغموض
كثيرًا ما تمنى أن يداعب تلك الخصلة المنسدلة على عينيها
كانت تحاوطه فى كل مكان
تملأ كل فراغ فى حياته بصخبها المحبب

كان يتمناها دائمًا
يشتاقها إذا ما غابت
كان يحب حروف اسمه تنبث بها شفتاها
أحب انطلاقها حتى لوكان إلى المجهول
هولا يعرف كيف التقاها ولا يذكر بالتحديد متى
كل مايتذكره أنها أحدثت فى حياته انقلاب ثورة محببة
يعلم جيدًا أنها من أخرجت الطفل من داخله
ليلعب ويلهوا ويعاود اصطياد الفراشات
ظهرت فى حياته فى لحظة هى الأجمل
لماذا هى من دون كل الفتيات انجذب لها
لماذا هى من وجد ذاته فى عينيها
لماذا هى من كان معها كتاب مفتوح
وهو من يشتهر بالغموض
كثيرا ما تساءل لماذا هى
حاول أن يهرب منها فوجد نفسه يهرب إليها
أحب صوتها يأتية كل مساء هامسًا عبر الأسلاك
كان ينتظره بشوق مجنون
كان يعود مسرعا تاركًا كل شئ أحبه من خلفه
ليسهر معها وحدها
كان يسارع بالاتصال بها

ويجلس ليحادثها ويحادثها
وهو من عرف عنه أنه قليل الكلام
ولكن معها كان لا يجيد الصمت
كانت تمضى الساعات دون ملل
وهى تجيد فن الإصغاء
كان يشعر بصوتها كيد حانية تربت عليه
كان ينام بعد أن يسمع صوتها
نومًا هادئًا ويستيقظ على هذا الصوت الحانى
كان يمضى معها أكثر ساعات اليوم ويتركها ليحادثها
كانت أجمل الأحلام وأخطرها فى حياته
كثيرًا ما حاول أن ينساها ما استطاع
مازال يتذكر ابتسامتها
مازال يحتفظ ببعض الأوراق
كانت قد كتبتها بخطها المنمق
يخفيها عن الأعين يخرجها كلما اشتاق لها يتلمسها
ويستنشق عطرها
ويطويها من جديد
ويضعها مع أشياء صغيرة احتفظ بها
كم أحب هذا العطر يملأ من حوله المكان
أضاعها من بين يديه

ولكنة يفتقدها.
يفتقد لحظات طفولية كان يحياها معها
ماكان يخشى أن يكون أى شئ
فقد كانت تستوعبه
تستوعب طفولته وبراءته وجنونه
تستوعب ثورات غضبه ولحظات ضعفه
كانت تحتويه
وما أصعب أن يجد الرجل من تحتويه

الفهرس